ابن سلمان يرى في التطبيع فرصة لإنهاء ولادة الربيع العربي من جديد

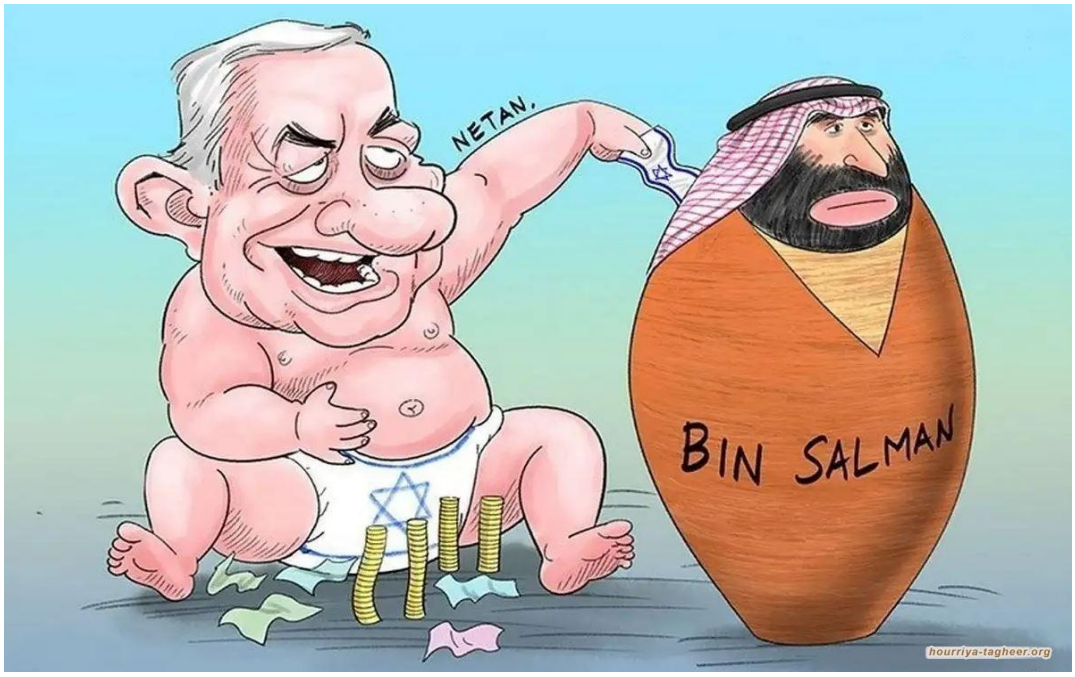

يرى ولي العهد محمد بن سلمان في دفع تسريع وتيرة التطبيع مع إسرائيل فرصة لصعوده بالاستفراد بالحكم في السعودية والقضاء على أي فرصة لولادة الربيع العربي من جديد.

وبحسب شبكة "اي بي اي نيوز" الأمريكية فإن الشرق الأوسط أمام ولادة تحالف جديد رئيسي ولكنه سري بين السعودية وإسرائيل يهدف إلى تحقيق السلام في منطقة مضطربة وجعل المملكة زعيمة بلا منازع في المنطقة.

ومع تحرك البلدان في الشرق الأوسط لإعادة وضع نفسها لمواجهة تهديدات جديدة، يبدو أن هناك تحالفا جديدا رئيسيا، وتحالفا كان يعتبر سابقا غير قابل للتصديق، آخذا في الظهور.

وتشير السعودية إلى أنها تستطيع إبرام اتفاق سلام غير مسبوق مع إسرائيل، وهي دولة لا تزال معروفة في بعض الكتب السعودية باسم "العدو الصهيوني".

وتعج المنطقة بشعارات الصفقة الجديدة ولكن لا شيء يجسد ما يجري وكذلك "صفقة القرن"، وهي عبارة صاغها الجنرال المصري الرئيس عبد الفتاح السيسي واعتمدتها وسائل الإعلام العربية على نطاق واسع.

والفكرة هي أن جميع الدول العربية ستصبح أخيرا حلفاء لإسرائيل، مما يجلب "السلام" إلى المنطقة المضطربة سابقا.

في قلب الصفقة الجديدة هي السعودية، التي تجاوزت الآن مصر كزعيمة غير منازع عليها للدول العربية، مدعومة بالقوة الناعمة والخزينة الشاسعة المتولدة من النفط.

في الآونة الأخيرة، قامت السعودية بالتحول للحد من التهديدات التي تواجهها لأكثر من عدوين: إيران والمعارضة السياسية الإسلامية السنية. ينظر إلى هذين على أنهما التهديدان اللذان يواجهان إسرائيل أيضا.

وقد جلب هذا كلا البلدين إلى تحالف غير محتمل. على حد تعبير عضو مؤثر في عائلة آل سعود الحاكمة، الأمير الوليد بن طلال، "لأول مرة، المصالح السعودية وإسرائيل متوازية تقريبا … إنه أمر لا يصدق."

تشارك إيران والسعودية بالفعل في حرب باردة في جميع أنحاء الشرق الأوسط. إسرائيل تخشى من احتمال تملك إيران تكنولوجيا نووية.

ترى المملكة مكافحة المعارضة الإسلامية المنظمة كأولوية، خاصة بعد نجاحات الربيع العربي. تشترك إسرائيل في نفس المخاوف حيث تخشى البلاد أن يؤدي تكرار الربيع العربي إلى تولي الحكومات الإسلامية زمام الأمور من الأنظمة الحالية التي لا تحظى بشعبية والسيطرة لاحقا على الموارد العسكرية الهائلة.

هذا في الوقت المناسب لواشنطن أيضا. يقول الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب إنه، أكثر من أي من أسلافه، يمكنه تقريب البلدين.

عين ترامب المقرب منه وصهره وكبير مستشاريه، جاريد كوشنر، في دور وسيط السلام في الشرق الأوسط. طور كوشنر علاقة قوية مع محمد بن سلمان، ولكن ليس مع الفلسطينيين. يبدو من المرجح أنه سينجح في تقريب الإسرائيليين من السعوديين، وليس من الفلسطينيين.

كانت العلاقات الدافئة مع إسرائيل أيضا نهجا معترفا به للأنظمة العربية كلما واجهت تحديات داخلية، بهدف حشد الدعم الأمريكي والغربي ضد المعارضة المحلية من خلال الظهور "معتدل" و"منفتح" و"متسامح" – ثلاث كلمات الآن ذات قيمة عالية من قبل الأنظمة العربية التي تواجه قضايا البقاء على قيد الحياة.

في الآونة الأخيرة، حث الرئيس عبد الفتاح السيسي، الذي عمل بجد لتعزيز حكمه بعد أن تولى منصبه في انقلاب دموي في عام 2013، الدول العربية الأخرى على إبرام اتفاق تطبيع عربي مع إسرائيل. أخبر الإسرائيليين أنه يمكنه تحقيق "صفقة القرن". كانت إسرائيل مؤيدا رئيسيا لحكومة السيسي.

لجعل الإعداد للاتصال السعودي الإسرائيلي في الوقت المناسب، قبلت الإمارات العربية المتحدة، أقرب حليف للرياض في دول الخليج، أول بعثة دبلوماسية إسرائيلية "غير تقليدية".

يعتقد على نطاق واسع أن البعثة، التي تعمل على الطاقة المتجددة الدولية، منذ فترة طويلة مع سفارة الإمارات العربية المتحدة في واشنطن، تستخدم كقناة للاتصالات السعودية الإسرائيلية.

كانت هناك أيضا عدة اجتماعات بين الإسرائيليين والسعوديين. سعى السعوديون بشكل عام إلى "اختبار المياه" وقياس رد الفعل العام السعودي على التحركات. تم تسريب أخبار الاجتماعات إلى وسائل الإعلام.

في عام 2015، اعترف كلا البلدين بأنهما كانا يعقدان اجتماعات سرية لمناقشة الطموحات الإيرانية في المنطقة، على الرغم من أنهما اعترفا بأنه لا تزال هناك خلافات حول معاملة إسرائيل للفلسطينيين.

كانت هناك اجتماعات عامة أيضا. في عام 2016، التقى رئيس المخابرات السعودية السابق الأمير تركي الفيصل بالجنرال يعقوب عميدور، كبير المستشارين السابق لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في معهد واشنطن، وهو مركز أبحاث مؤيد لإسرائيل في واشنطن.

في وقت لاحق من عام 2016، أجرى الجنرال السعودي السابق، أنور عشقي، الذي يقود فريقا من رجال الأعمال والأكاديميين، محادثات غير مسبوقة مع أعضاء الكنيست الإسرائيليين. ظهر إشكي منذ ذلك الحين على شاشة التلفزيون وهو يتحدث لصالح صفقة مع إسرائيل.

محمد بن سلمان محاط بمستشارين معروفين بمواقفهم المتعاطفة تجاه إسرائيل والعداء للجماعات الإسلامية مثل حماس.

أحدهم هو عبد الرحمن الراشد، وهو صحفي مؤثر تحول إلى مستشار سياسي، أدى خطابه المناهض لحماس إلى تطبيع انتقاد المجموعة الفلسطينية في وسائل الإعلام السعودية. ضغط الراشد لوصف حماس بأنها منظمة إرهابية، وهو موقف اعتمدته إسرائيل لسنوات عديدة.

على الرغم من التكييف الواضح، لا يزال السعوديون يقولون إنه سيتعين على الإسرائيليين تقديم صفقة للفلسطينيين، أو شيء يمكن للسعوديين البناء عليه.

لتشحيم عجلات الصفقة، يروج السعوديون للفرص الاقتصادية مع دول الخليج الغنية والغنية بالنفط. ستشمل الامتيازات الاتصالات المباشرة، وشركات الطيران الإسرائيلية التي تحلق فوق المجال الجوي لدول الخليج، ولا توجد قيود تجارية مع الشركات الإسرائيلية.

يقدر المسؤولون الإسرائيليون أنفسهم فوائد فورية تزيد عن 45 مليار دولار. يقال إن البلدين كانا يتفاوضان بالفعل على صفقات تجارية غير معلنة.